



مفصليات الأرجل (العنكبيات)

دار سكنت بها أقل صفاتها
أن تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد
والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته
كم أعدم الأجنان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى
غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه
قد قدمت فيه على أخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عـ
بين الشمس ما طربي سوى غناتها
أين الصوارم والقنا من فتكها
فيينا وأين الأسد من وثباتها
وبها خنافس كالطنافس أفرشت
في أرضها وعلت على جنباتها
لو شم أهل الحرب منتن فسوها
أردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان وأشكال لها
مما يفوت العين كنه ذواتها

تموج بيئات المملكة العربية السعودية
بأنواع كثيرة من العنكبيات والحشرات .
وهي متنوعة الأشكال والأحجام ، متباينة
الألوان والصفات . منها ما يسكن المناطق
الأرضية الرطبة ، ومنها ما يطير في الهواء
ويتخذ مسكنه على أفنان الأشجار
وأوراقها ، ومنها ما يتطاير برشاقة حول
الأزهار ينتقل من زهرة إلى أخرى يجمع
الرحيق وينقل حبوب اللقاح ، ومنها ما
ينخر في سوق النباتات ، ومنها ما يتطفل
على الإنسان أو الحيوان أو النبات ، منها
الضار ومنها النافع ، ومنها ما هو جميل
المنظر يبعث على الارتياح ، ومنها ما هو
قبيح يثير الكآبة والاشمئزاز . وقد أحسن
في وصف أنواع الهوام من العناكب
والحشرات الأديب الشاعر كمال الدين
علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن
الأعمى صاحب المقامة البحرية؛ ونجترى
ببعض ما قال يذم دار سكنه:



إلى أكثر من مليون نوع. ويعتقد أنه ما يزال هنالك عشرات الآلاف من أنواعها لمّا تعرف بعد، ولذلك لم تسجل حتى الآن. يحمل جسم هذه الكائنات زوائد تتركب الواحدة منها من عدد من القطع المتمفصلة أي التي يتصل بعضها ببعض بمفاصل متحركة. لذلك تعرف بالمفصليات، ولا يعرف عدد الأنواع في المملكة على وجه الدقة، إلا أنها تقدر بمئات الآلاف.

المفصليات، أوسع شعب المملكة الحيوانية انتشاراً فهي تنتشر في جميع البيئات الطبيعية التي تتفاوت فيها طرائق معيشتها، فتُشاهد أنواع منها على قمم الجبال الشاهقة، وأخرى في أعماق البحار، ويعيش كثير منها في الهواء أو على اليابسة، وبعضها في الماء المالح أو القليل الملوحة، وبعضها في الماء العذب، كما تتباين المفصليات في عاداتها الغذائية، فمنها ما يتغذى بدم أو سوائل أجسام الفقريات، ومنها ما يتغذى بالمواد الصلبة، وكثير منها يعيش معيشة حرة، وبعضها قد يتطفل على النباتات أو الحيوانات، وبعضها قد يفترس حيوانات أخرى. وللمفصليات أهمية اقتصادية كبيرة للإنسان وحيواناته المستأنسة. فبعضها يؤكل كالعقارب والجراد وبعض

متزاحم متراكم متحارب متراكب في الأرض مثل نباتها وبها قراد لا اندمال لجرحها لا يفعل المشراط مثل أداتها أبداً تمص دمنا فكأئها حجامة لبدت على كاساتها وبها من النمل السليماني ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها لا يدخلون مساكناً بل يحطمون جلودنا فالعفو عن سطواتها وبها زنابير تظن عقاربا لا براء للمسموم من لدغاتها وبها عقارب كالأقارب رتعاً فينا حمانا الله لدغ حماتها وكأئما حيطانها كغرابل أطلعن أرؤسهن من طاقاتها كيف السبيل إلى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن رأى حيّاتها السم في نفثاتها والمكر في لفتاتها والموت في لسعاتها منسوجة بالعنكبوت سماؤها والأرض قد نسجت ببراقتها فلقد رأينا في الشتاء سماءها والصيف لا تنفك من صعقاتها فضجيجها كالرعد في جنباتها وترابها كالوبل من حسياتها المفصليات أكبر شعب المملكة الحيوانية إذ يصل عدد أنواعها المعروفة



الذي يحيط بجسم المفصليات أعضاء الجسم الداخلية الرخوة، لأنها تفتقر إلى وجود الهيكل العظمي. وللمفصليات أجهزة عضلية متطورة، تبطن الهيكل الخارجي وتتحكم في حركة الأطراف، وأعضاء الجسم. وللمفصليات جهاز دوري مفتوح وقناة هضمية بسيطة تبدأ بفتحة الفم وتنتهي بفتحة الشرج. إلا أن الفم ليس طرفياً. كما أن لها جهازاً عصياً جيد التكوين يتألف من دماغ وحبل شوكي بطني وعقد عصبية وأعضاء حسية وأعضاء سمعية.

وفي شعبة مفصليات الأرجل ست طوائف، منها طائفة العنكبيات وطائفة الحشرات. وتضم كل طائفة عدداً من الرتب التي يتبع كلا منها عدد من العوائل. وسوف نتناول في هذا الفصل طائفة العنكبيات التي تضم حوالي ٦٠ ألف نوع من العناكب والعقارب والحلم والقراد. وللعنكبيات هيكل كيتيني صلب يغطي الجسم يتألف من منطقة (رأس صدرية)، تنتج عن التحام منطقتي الرأس والصدر، ومنطقة بطنية. وقد تكون البطن معقّلة، أي مكونة من عقل متصلة بعضها ببعض، كما هي الحال في العقارب، أو غير معقّلة، كما هي الحال في العناكب. وللعنكبيات ستة أزواج

اليرقات، وبعضها مفيد للإنسان كنحل العسل ودود القز والأنواع الكثيرة التي تلحق النباتات، وجزء منها يضر الإنسان اقتصادياً حيث ينقل إليه وإلى مزروعاته وحيواناته المستأنسة كثيراً من الأمراض، مثل البعوض والذباب والقمل والقراد والحلم، كما أن بعضها سام كالعقارب والعناكب.

ولأجسام المفصليات هياكل خارجية لا تسمح بنفاذ الماء، وقد تكيفت أجهزتها التنفسية بطرق مختلفة للحصول على الأكسجين، والمفصليات أكثر أنواع الحيوانات تكيفاً للظروف السائدة في بيئاتها المختلفة، فعلى سبيل المثال تكيفت المفصليات الصحراوية في المملكة بوسائل متعددة تساعدها على العيش في البيئة الصحراوية القاسية، والمناخ الحار الجاف. وبصورة عامة يحيط بجسم المفصليات هيكل خارجي صلب يحتوي على مادة الكيتين ويتكون من جليد سطحي به زوائد جليدية تقوم بوظائف حسية وتعمل على تنفير الأعداء، ويغطي الجليد السطحي طبقة أسمنتية، تليها طبقة شمعية، وأخرى فينولية، وتمنع هذه الطبقات التبخر، وتساعد هذه الكائنات على الاحتفاظ بالماء داخلها، إضافة إلى أنها تحمي جسمها، ويدعم الكيتين السميك



أما ولد العنكبوت فهو الدغفل، وأما نسيجها فهو الهلهل، ويسمى جحرها السك .

والعناكب واسعة الانتشار في جميع أنحاء العالم إذ يعرف منها حوالي ٣٢ ألف نوع. ولم يتحدد بدقة حتى الآن عدد أنواعها الموجودة بالمملكة أو الجزيرة العربية، وتعيش العناكب في بيئات مختلفة في المنازل والمزارع والحقول والغابات والصحارى والكهوف وبين الأحجار وفي المستنقعات، وهناك أنواع منها تعيش في المياه العذبة وعلى شواطئ البحار، ويقضي بعضها معظم حياته تحت الماء، وتعيش أنواع أخرى على قمم

من الزوائد المفصليّة المتصلة بالمنطقة (الرأس صدرية)، زائدتا الزوج الأول ملقّطتان وهما الكلابتان. والزوج الثاني من أجزاء الفم وتعرفان بالفكين، أما الأزواج الأربعة الباقية فهي أرجل المشي، وليس لها قرون استشعار. وأغلب العنكبيات حيوانات مفترسة تتغذى بالحشرات والمفصليات الصغيرة وبعضها طفيلية المعيشة على الإنسان أو الحيوان أو النبات .

وللعنكبيات أكثر من زوج من العيون البسيطة ومنها ما له عيون مركبة، وهناك أنواع لها عيون بسيطة وأخرى مركبة في الوقت نفسه، ولبعض من أنواعها التي تعيش معظم وقتها، أو كله، في الظلام ليس لها عيون أبداً، أو لها عيون بدائية التركيب جداً. والجنسان منفصلان، ويفقس البيض عن صغار لا تشبه الأبوين، تنمو وتتحوّل تدريجياً إلى أن تصل إلى مرحلة البلوغ فتشبه الأبوين .

العناكب

تعرف بأسماء كثيرة في الجزيرة العربية، منها العنكبة والعكاش والخدرنق والخدرنق، ومن العناكب ما يسمى الشبث. وكنية الذكر أبو خثيمة وأبو قشعم، والأنثى أم خثيمة وأم قشعم،



عنكبوت ناسج



عنكبوت الرمال الأصفر (غير ناسج)

من ضعف قوتها. وقد نسجت العنكبوت على باب غار حراء بيتا صرف مشرقي قريش عن دخول الغار الذي كان فيه النبي ﷺ ومعه صاحبه أبو بكر الصديق #، وعلى النبي داود عندما كان جالوت يطلبه، وعلى غار عبد الله لما بعثه النبي ﷺ لخالد الهمذاني فقتله وحمل رأسه في الغار خوفا من أهله، وعلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي لما صلب عريانا.

وتختلف العنكب في طريقة الغذاء، والافتراس، ونسج البيوت، والشراك، والتنقل. وقد لاحظ العرب ذلك فأطلقوا على بعضها اسم (الليث) لأنه يشب على

الجمال الشاهقة. ومعظم العنكب ذات لون بني مسود، إلا أن بعضها له لون الفراشات الجميلة، وبعض أنواعها بحجم يد الإنسان، وحجم بعض أنواعها بحجم رأس الدبوس.

وأكثر ما تشتهر به العنكب غزلها لخيوط الشراك التي تستخدمها لصيد الحشرات لتغذي بعصارات أجسامها. وفي ذلك يقول الجاحظ «ولد العنكبوت أعجب من الفروج الذي يخرج إلى الدنيا كاسباً محتالاً مكتفياً. لأن ولد العنكبوت يقوى على النسيج ساعة يولد وبدون تعلم» (١٩٨٨، ج ٥: ٤١٢). وتنسج معظم العنكب شراكها بأشكال مختلفة بدقة متناهية تفي بوظيفتها، على الرغم



العنكبوت بيته ومصيدهته، كما يمكن أن يعمل منه خيوطاً يتنقل عليها ويتعلق بها بالسقف. فمثلاً يمكن أن يهبط العنكبوت من السقف إلى الأرض بخيط يثبته بالسقف وينزل عليه ثم يستمر في إفراز الخيط أثناء هبوطه حتى يصل إلى الأرض. وبالطريقة نفسها يمكن للعنكبوت أن يتنقل من قمة شجرة إلى أخرى وتعرف هذه الحركة بالحركة المنطادية. وبهذا ضرب المثل الشعبي «يتعلق بخيط العنكبوت».

وتتنفس العنكبوت بالقصبات الهوائية والكتب الرئوية. ويوجد من الكتب الرئوية عادة اثنتان، كل منهما كيس يحتوي على ١٥ إلى ٢٠ صفيحة أنفية ورقية الشكل تشبه صفحات الكتاب يسري خلالها الدم، وعند دخول الهواء من الفتحات التنفسية تُتبادل الغازات مع الدم، وقد تحتوي العنكبوتات على أربعة أزواج من الكتب الرئوية.

الجنسان منفصلان في العنكبوت والذكور عادة أصغر من الإناث حجماً. وموضع الغدد التناسلية في المنطقة البطنية، ولا تحدث عملية جماع بين الجنسين. فالذكر يفرز السائل المنوي على نسيجه، ثم يمتصه في الجزء المتضخم في نهاية اللامستين. وتحفظ الحيوانات المنوية

الحشرات خاصة الذباب، كما يثب الليث على فريسته. وأطلقوا على أنواع أخرى اسم (الفهد)، لأنه يصيد الذباب على نحو يشبه طريقة صيد الفهد لفريسته. حيث يكمن بزاوية، فإذا طارت ذبابة أو حشرة بقربه وثب إليها، وتعرف مثل هذه الأنواع بالعنكب الصائدة وهي في الغالب لا تنسج شراكا. وأكثر ما تتغذى العنكبوت بالحشرات، وهي مفيدة للإنسان من هذا الجانب، لأنها تتغذى بالجنادب والجراد، التي تتلف المحاصيل الزراعية، وكذلك على الذباب والبعوض، فتقلل من فرص نقل الأمراض. كما تتغذى الأنواع الكبيرة من العنكبوت أيضاً بالسحالي، والطيور وصغار القوارض والأسماك، وعلى يرقات بعض أنواع الضفادع.

يتكون جسم العنكبوت من جزئين أساسيين هما الجزء (الرأس صدري)، والبطن، وبينهما خاصرة. ويحمل الجزء الرأس صدري زوجاً من الملامس القدمية، وثمانية عيون بسيطة، وأربعة أزواج من أرجل المشي المفصليّة. ولبعض العنكبوت غدد غزل تنسج بها البيوت والمصائد، إذ يدفع العنكبوت سائلاً لزجاً من هذه الغدد، يتجمد حال خروجه إلى الهواء، ويتحول إلى خيط ينسج منه



ولم يذكر أن العرب أكلوا العناكب، وقد حرم ديننا الحنيف أكلها، لقدارتها، بل حض على قتلها، فقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه» ولا يستحب العرب وجود نسيج العنكبوت بالبيت، فقد روي عن علي بن أبي طالب #، أنه قال «طهروا بيوتكم من نسيج العنكبوت، فإن تركه في البيت يورث الفقر».

وقد ورد ذكر العناكب وبيوتها الواهية كثيراً في أمثال العرب فقالوا: «أوهن من بيت العنكبوت أو أضعف من بيت العنكبوت» كما ضربوا المثل في النشاط والدأب على أداء العمل بالعنكبوت فقالوا: «أغزل من عنكبوت». كذلك ورد العنكبوت في شعر العرب كثيراً؛ من ذلك ما قاله ابن الرومي في وصف العنكبوت الفهد:

من الفهود فهد
في الاسم والعيان
فتلك ذات أربع
وذاك ذو ثمان
كأئماً أرجله
مخالب الثغران
سيفاه سيفاً بطل
والصدرع درع جان

في هذا الجزء لفترة قصيرة إلى أن يلتقي الذكر بالأنثى، وعندئذ يضع الذكر الطرف المتضخم من لامسته على الثقب التناسلي للأنثى فتمر الحيوانات المنوية إليها، وتخصب البويضات داخلها، ويوضع البيض المخصب في شرانق صفر أو بيض تحملها الأنثى إلى أن يفقس البيض ويخرج من كل بيضة عنكبوت ينمو وينسلخ عدة مرات إلى أن يصل إلى مرحلة البلوغ.

ومن أنواع العناكب ما يُعمَّر سنة أو أقل، ومنها ما يُعمَّر حتى عشرين عاماً. وهنالك عناكب سامة، وأخرى غير سامة. ومن أشهر العناكب السامة المنتشرة في المناطق الاستوائية، عنكبوت يعرف باسم الأرملة السوداء إذ تسبب لدغته الوفاة، خاصة للأطفال وكبار السن، بسبب الاختناق الناتج عن شلل الجهاز التنفسي. وحتى الآن لم تؤكد الدراسات وجود هذا النوع من العناكب في المملكة أو في شبه الجزيرة العربية، إلا أن سكان الحضر والبادية يتداولون القصص عن عناكب تلدغ وتسبب احمراراً وورماً، بل ذكر بعضهم أنها تسبب أحياناً الوفاة بين الأطفال، ولكن يبدو أنها أنواع أخرى من العناكب غير الأرملة السوداء، وتعدّ الدبابير ألد أعداء العناكب.



وقال ابن الرومي في الهجاء :
ويابسة الأسافل والأعالي
كأنك في المجالس عنكبوت
وقال الحداني حدان بن قريع بن
عوف يهجو :

كأن قفا هارون إذ قام مدبراً
قفا عنكبوت سئل من دبرها غزل
وقال الحمدوني إسماعيل بن إبراهيم
بن حمدويه في طيلسان بن حرب :

فحسبنا نسج العناكب لوقيـ
س إلى ضعف طيلسانك سدا
وأبلغ ما قيل في وصف العنكبوت
هو ما ورد في القرآن الكريم في سورة
العنكبوت ﴿مثل الذين اتخذوا من دون
الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً
وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا
يعلمون﴾ (العنكبوت: ٤١). وبذلك
يضرِب سبحانه وتعالى المثل في الآية لمن
اتخذ من دونه آلهة لا تضر ولا تنفع .
ووجه الشبه أنّ ما يحصل عليه مثل هؤلاء
النفر من الكفر وعبادة الأصنام يشبه ما
يحصل عليه العنكبوت من بيته الضعيف
الواهي الذي لا يقيه حراً ولا برداً.

الشبث

وهو عنكبوت الجمل . ويتبع عائلة
(أبو صوفة) . ويشتهر باسم الشبث كما

وصائد وهو من الـ
مصصيد في أمان
ذبابة في كفه الـ
طائر مثل العاني
عناقه أسرع من
تعانق الأغصان
بخفة الوثوب
بجراحة الجنان
وقال أحد الشعراء يشبه تفاهة الدنيا
بنسيج العنكبوت الواهي :

إنما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوت
وقال شاعر يشكو من صديق له :
فأضعف من نسج العناكب عهده
وأضيع من نار الحباحب وده
وقال الأحنف العكبري يشكو حاله :
العنكبوتُ بَنَتْ بيتاً على وهن
تأوي إليه وما لي مثله وطن
وقال الفرزدق في هجاء جرير :
ضربت عليك العنكبوت بنسجها
وقضى عليك به الكتاب المنزل
وقال أحد الشعراء :

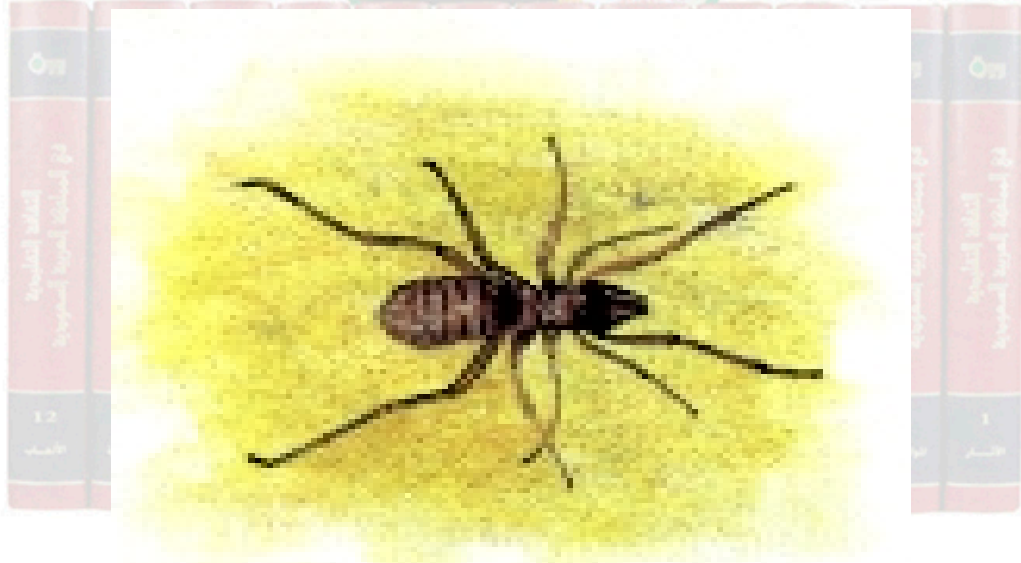
جمع النسج كل من حاك لكن
ليس داود فيه كالعنكبوت
فرد عليه يعقوب بن صابر المنجنيقي :
نَسَجُ داود لم يفد ليلة الغا
ر وكان الفخار للعنكبوت



بالعلاج، حيث يغرس فكوكه بشكل عمودي في أنسجة الجسم، وهي فكوك مزودة بكثير من الشعيرات التي تحمل أنواعاً مختلفة من البكتيريا تسبب التهاب الجرح، خاصة أن بعض هذه الشعيرات تبقى في الجرح بعد العض.

وعنكب الشبث كائنات ليلية سريعة الجري، تقضي نهارها، خاصة ساعات الحرارة الشديدة، تحت الصخور. وأهم ما يميز هذه العنكب فكوكها الضخمة، والأرجل الملماسية الطويلة التي تظهر كأنها زوج خامس من الأرجل، إلا أنه يرفعها أثناء مشيته حيث تغطيها شعيرات حسية وزغبات. وعند مقدماتها توجد

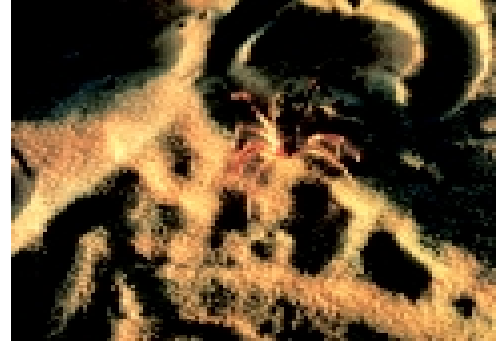
يعرف أيضاً بـ «عقربة الريح، وعنكبوت الشمس» ولأنه يختبئ بعيداً عن الشمس ويعرف في مصر بأبي صوفة. ويتنشر هذا العنكبوت كثيراً في المناطق الصحراوية بالمملكة، خاصة في الوديان الصخرية بالصحراء. ويتداول أهالي المملكة فيما بينهم كثيراً من القصص المرعبة عن الشبث، وعن عضاته ويعتقدون أنها قد تسبب الوفاة؛ لذلك يحرص أهالي البادية على مطاردته وقتله. والحقيقة أن هذا العنكبوت غير سام، ولا يمتلك غدداً سامة أو جهازاً للسم من أي نوع، إلا أن عضته قوية تسبب جروحاً عميقة لا تلتئم في كثير من الأحيان إلا



عنكبوت الجمل (غير سام ولكن عضته مؤلمة)

التناسلية على العقلة الأولى منها وتقع فتحة الشرج على العقلة الأخيرة.

وتكتسب أنواع الشبث في الصحراء اللون الأصفر أما في المناطق الزراعية الأخرى فلونها بني داكن، ويستطيع هذا العنكبوت أن يحرك فكوكه الضخمة باتجاهات مختلفة. ويوجد خلف الفكوك مباشرة عيون سبحية. والذكر أصغر من الأنثى حجماً، وله سوط رفيع مميز على الفكوك. والأنثى أكثر من الذكر عدوانية، وأحياناً تهاجم العقرب وتقتلها. بل قد تهاجم الذكر بعد الجماع مباشرة، إن لم يلد بالفرار. وتضع الأنثى حوالي ٢٠٠ بيضة في حفرة، وتبقى معها حتى تفقس، ولا تترك صغارها حتى تعلمها



عنكبوت الجمل

ممصات تساعد على تسلق السطوح الملساء، وكذلك في القبض على الفريسة. يغطي أرجل هذا العنكبوت شعر غزير، ورجلاه الأماميتان طويلتان، ولكنهما ضعيفتان لا تستعملان للمشي. وقرونه الكلابية طويلة جداً. ويتكون مؤخر الجسم من ١٠ عقل. وتقع الفتحة



العقرب السوداء



وجسم هذا العنكبوت جزءان، هما الرأس صدري والبطن وبينهما خاصرة. يحمل الرأس صدري رجلين ملامسيتين، وقرنين كلابيين، وأربعة أزواج من أرجل المشي، وثمانية عيون بسيطة. البطن غير معقل، وتقع الفتحة التناسلية بين أخدود الكتاين الرئويين، وتقع فتحة الشرج عند الطرف الخلفي للرأس صدري.

العقارب

أكبر العنكبيات حجماً، وتنتشر تقريباً في جميع أنحاء العالم، باستثناء المناطق القطبية الباردة، وتكثر في المناطق الحارة والمعتدلة، خاصة في المناطق المهجورة،

الافتراس. وتهاجم هذه العناكب القوارض الصغيرة والطيور والسحالي والمفصليات الأخرى.

ويضرب العرب المثل به للتماثل في الأفكار والخلق، فيقولون «كل لخدنه يطرب حتى الشبث والعقرب»، أي أن كل نوع من الكائنات يأنس مع أبناء جنسه.

العنكبوت الذئب

يتبع عائلة العناكب الصائدة، وهو شائع في المملكة وشبه الجزيرة العربية، وهو عنكبوت أرضي لا يغزل شركاً أو بيتاً له. ويصطاد فرائسه بالانقضاض المباشر عليها، وحقنها بالسم بقرنيه الكلابيين ثم يمتص سوائل جسمها.



عنكبوت الذئب وصغارها على ظهرها



جسم العقرب عريض يلتحم فيه الرأس مع الصدر مكونا الرأس صدري، ويتصل البطن، المكون من ست قطع هي البطن الأمامية، مع ست عقل أخرى هي البطن الخلفية، آخرها حمأة السم التي تلسع بها. وللعقرب أربعة أزواج من الأرجل المفصالية تستطيع أن تتحرك بها بسرعة عند الضرورة، ولها ملامس قدمية ينتهي كل منها بملقط. وللعقرب زوج من العيون المركبة الوسطية على السطح العلوي للرأس، ومجموعة تتكون من ٢ إلى ٥ من العيون البسيطة الجانبية على جانبي الرأس صدري. وتقع فتحة الفم في أسفل مقدمة الرأس صدري، وتليها الفتحة التناسلية، التي تضع العقرب صغارها منها. ولذلك يختلط الأمر على من يراها، فيظن أنها تخرج صغارها من فمها.

وتشيع في الجزيرة العربية الأسطورة التي تقول بأن صغار العقرب تأكل بطن أمها. والحقيقة أن العقرب تلد صغارها ظاهرياً، بمعنى أنها تضع بيضها الذي يفقس حال وضعه حسب نوع العقرب، ثم ترقى الصغار، التي قد يصل عددها إلى خمسة وأربعين، ظهر أمها عدة أيام حتى ينسلخ جلدها، وتتجمع بقاياها على ظهر الأم. فيعتقد المشاهد أن الصغار قد

تحت الحجارة، وداخل الشقوق، وتحت أوراق النباتات، وتعيش أكبر أنواع العقارب في المناطق الاستوائية في إفريقيا وأمريكا. وهي كائنات ليلية تنشط أثناء الليل سعياً وراء الفرائس، وأكثر فترات نشاطها هو وقت الغروب.

هناك حوالي ٦٠٠ نوع من العقارب بالعالم، تختلف في حجمها، إلا أنها تتقارب إلى حد كبير في الشكل وبناء الجسم. وقد سجل ١٤ نوعاً منها في المملكة، وهي عشرة أجناس من عائلتين من عوائل العقارب، ومن أشهرها في المملكة ثلاثة أنواع هي عقربة فلسطين الصفراء، والعقربة السوداء، والجزار العربي. والعقارب لا تشرب الماء، وتستطيع أن تتحمل الجوع لمدة طويلة، وهي تتغذى بالحشرات، والعناكب، والحيوانات الصغيرة، وتمسك العقرب فريستها بالملامس القدمية، وإن كانت الفريسة صغيرة الحجم، فإن العقرب تعمل فيها قرونها الكلابية وتقطعها إرباً. وأما إن كانت الفريسة كبيرة الحجم، فإنها تعمد إلى لسعها، وشلّها بالسم ثم تلتهمها بعد ذلك، دون أن يضرها السم الذي تدفعه في فريستها، ولا أساس لما يشاع من أن العقارب تقتل صغارها، وتعمد إلى الانتحار بلسع نفسها.



رقصة العقارب صراع بين الذكور

وقد يسبب الوفاة للإنسان، ويصحب لسع العقرب عادة ورم في موضع اللسع، وهبوط في ضغط الدم مع انخفاض بسيط في درجة الحرارة وتشنجات وتصلبات عضلية، وهناك مصل واق من سم العقرب يزيل كل أعراض التسمم بعد فترة قصيرة من حقن الإنسان به.

وتشاءم العرب من رؤية العقرب في منامهم. ومن معتقداتهم أنّ من نازع عقرباً في المنام فإنه ينازع رجلاً تماماً، ومن قتل عقرباً في منامه عاد إليه ماله المفقود، ومن أكل في منامه لحم عقرب مطبوخ، ورث عارا. وقد حرم ديننا الحنيف أكل العقرب، وبيعها، وأحل قتلها في الحل والحرم، والدليل ما روته

خرقت ظهر الأم وأكلته. وبعد أن تنسلخ الصغار من جلدها تترك ظهر الأم سعيّاً وراء غذائها بنفسها. ولا تأكل العقرب صغارها أبداً. ولكنها قد تلتهم الذكر بعد الجماع، إذا لم يهرب مباشرة، مع أن عملية اللقاء تسبقها رقصة منتظمة لفترة طويلة، حيث يتشابك كل من الذكر والأنثى بالأقدام الملماسية، ويرقصان فوق مكان أملس نظيف للغاية، ثم يقذف الذكر سائله المنوي، ويبقى يحرك الأنثى برقة وانتظام، حتى يجلسها فوق المنى للإخصاب.

وسم العقرب سائل يحتوي على مواد سامة عصبياً مسببة للتزيف محللة للأنسجة. وهو قاتل للحيوانات اللافقرية



وعلى الرغم من كثرة ما قالته العرب في العقارب من الهجاء والذم، إلا أنهم لم يهملوا جانبها في الغزل والمدح أيضاً؛ قال أبو منصور الثعالبي وقد لسعته عقرب في قدمه:

يا طيب لسعة عقرب ترياقتها
دبق الحبيب بقهوة عذراء
وقال شاعر آخر يصف العقرب:
ونضوة تعرف باسم ولقب
ما بين عينها هلال متصب
موجودة معدومة عند الطلب
تطعن من لاقته من غير سبب
بخنجر تسله عند الغضب
كأنه شعلة نار تلتهب

ربط العرب في أمثالهم وأشعارهم الأذى والنمّ والشورور والمكائد بالعقارب وديبها، فيقال «ديب العقارب» لوصف النمّام، ويقال «رقية العقرب» للكلام المبهم، و «ليلة العقرب» لليلة التي يأرق فيها الإنسان، ويقال «أخبث من عقرب» لأنها تتعرض لمن لا يتعرض لها. ويقال: «إنه لتدب عقاربه»، ويضرب هذا المثل لمن يلزم أعراض الناس؛ يقول عروة بن الورد:

فلموت خير للفتى من حياته
فقيرا ومن مولى تدب عقاربه
وقال الأعشى:

عائشة \$، حيث قالت: لدغت النبي ﷺ عقرب، وهو في الصلاة فقال: «لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصلي، اقتلوها في الحل والحرم». ويرى كثير من الناس استناداً إلى تجاربهم أن العقرب غير مأمونة الجانب، فيقال هذا المثل «عند العقرب لا تقرب، عند الحية افرش ونم».

وذكر القزويني أن العقرب إذا لقيت الحية لسعتها. وتسعى الحية في طلبها، فإذا وجدتها وأكلتها تبرأ، وإن لم تجدها تموت الحية وقول القزويني غير صحيح. وأشار إلى ذلك الفقيه عمارة اليميني في قوله:

لا تحقرن كيد الضعيف فرمبا
تموت الأفاعي من سموم العقارب
وقد ذكر العرب خبث العقرب وعداءها ومكرها في كثير من أقوالهم. فقالوا في وصفهم للظالم «أعدى من العقرب». كما قالوا «العقرب تلدغ وتعي». وقد وصفوا من ينازع أو يخاصم من هو أكثر منه شراً «تحككت العقرب بالأفعى». وذكر العرب هجومية العقرب وتخويفها لأعدائها في أشعارهم؛ قال الشاعر:

ومن لم يكن عقرباً يُتَّقَى
مشت بين أثوابه العقرب



التي لا يحترس منها بسبب صلة الرحم،
فلا يتقي المرء شرورهم. وقال أحد
الشعراء:

إن الأقارب كالعقار
رب بل أشد من العقارب
ويضربون المثل بمن يتعجل الشر قبل
وقوعه، أو لمن هو في شقاء مستمر،
فيتمنى الموت ليرحبه من العناء الذي هو
فيه بقولهم «باكر يبي يقرصني عقرب»،
ويقولون «فلان مثل العقرب» كناية عن
خطورته. ويرددون «تلدغ العقرب
وتصيح» ويضرب هذا المثل لمن يظلم
الناس، ويتظاهر بأنه هو المظلوم،
ويقولون للكسول المتباطئ «العقرب في
الكم والطيب في بغداد»، ويضربون المثل
لمن يتدخل فيما لا يعنيه «اللي يدخل
أيده في الجحر، يلدغه العقرب»
وللشخص كثير المشاكل المتحفز دوماً
للعداوة «مثل العقرب شوكتها دوم
واقفه».

وفي الحجاز ما زال المثل القديم
«عقرين في غار ولا أختين في دار»
متداولاً وهو كناية عن صعوبة تعايش
الأختين معاً. ويقولون «فلان نصحته
عقرب لسعته»، ويضرب لمن يعد النصح
ضد أهوائه. ويقولون كذلك «من قرصته
العقرب خاف من الشوك»، ويضرب

أرى الناس هروني وشهراً مدخلي
وفي كل ممشى أُرصد الناس عقربا
ويتداول سكان المملكة عدداً من
الأمثال الشعبية في العقارب، فيقول أهل
نجد: «عقرب تقرص براسها وذبها»
حيث يضرب هذا المثل لمن يضر في كل
تصرفاته. ويقولون لمن يريدون له الشر
ويدعون عليه لتتجمع عليه الشدائد «عساه
للدود والعقارب السود»، كما يردد كثير
من سكان الجزيرة العربية المثل القائل
«الداب يداعب ولا يتعرض، أما العقرب
يتعرض»، ويقولون أيضاً «عقرب المسمى
ولا أرنب المحلال». والمسمى والمحلال
موضعان بقرب قرية غسلة. ويضرب
هذا المثل للأشخاص المعروفين
بعدوانيتهم، على الرغم من انحطاط
مقدرتهم. ويتداول الناس أيضاً قولهم
«عقرب جراد» وهو مثل يضرب للعدو
المتخفي بين الناس، فيظهر مسالماً، بينما
في حقيقته غير ذلك. ويقولون أيضاً
«تموت العقارب من سم الأفاعي»
ويقصدون بذلك أن الأقوياء يقضي
بعضهم على بعض، وأن الشر الكبير
يغلب الشر الأقل منه. كما لا يزال المثل
القديم «الأقارب عقارب» متداولاً في
كثير من مناطق الجزيرة العربية ويضرب
لكثرة المتاعب بين الأقارب وأضرارهم،



ومن الشعر الشعبي الذي ذكرت به
العقارب قول حميدان الشويعر:
إن كان الدين مقاصدها
فيا ويلك يا محاربها
وإن كان الدنيا مقاصدها
فكل يقرأ عقاربها
وتردد نفس الأبيات بصيغة أخرى:
إن كان داخلها مثل ظاهرها
يا ويلك ياللي تحاربها
وإن كان داخلها مخالف ظاهرها
فكل يقرأ عقاربها
وما يزال كثير من أهل المملكة يرددون
قول بركات الشريف:
إذا نحينا من قريب كلابه
ودبت من البغضا علينا عقاربه
نحينا بأكوار المطايا ويمت
بنا صوب حزم صارخات ثعالبه
بيوم من الجوزاء يستوقد الحصا
تلوذ بأعضاء المطايا جخادبه
وقد استخدم العرب العقارب في
علاج كثير من الأمراض، فقد كانوا
يطبخونها بالزيت، ويطلقى به على مكان
لسعتها، لتسكين الألم، وبعضهم كان
يشق بطن العقرب، ويلصقه موضع
اللسعة، حيث ذكر أنه يسكن الألم في
الحال، وذكر البعض أنه إذا دقت العقرب،
ونثرت على مكان لسعتها، أبرأتها.

المثل لمن يصبح شديد الحذر، عقب
خروجه من أزمة، ويضربون المثل
لصاحب الحظ، والأمور الميسرة «شخص
تقرأ عقاربه» ويقولون للشخص الذي لا
يجرؤ عليه أحد ولا تنفع معه وساطة
في أمر من الأمور «فلان ما تقرأ عقاربه»،
ويصفون الشخص الذي لا يعرف
مصلحة نفسه بقولهم «أجهل من
عقرب»، لأن العقرب عندما تغضب
تضرب بإبرتها الصخرة، وهي بذلك لا
تضر الصخرة، ولكن تضر نفسها،
ويضربون المثل بمن يدافع عن نفسه
بوسائل غير لائقة، فيقولون «مثل
العقرب سمها في ذنبها». ويضرب المثل
لمن يحمل نزعة الشر والعداوة في قلبه،
ويقال «كل ضب عنده عقرب». أي كل
شيء فيه فائدة لا بد أن تحف به المخاطر
والمخاوف. ويستخدم المثل نفسه
لعنكبوت الشبث، فيقولون عند تجمع
الأصدقاء حسب أهوائهم «كل لخدنه
يطرب، حتى الشبث والعقرب» والخدن
هو الصديق. وهذا يعادل المثل العربي
«الطيور على أشكالها تقع». ومن الأمثال
أيضاً «العقرب لها رجل»، و«قريبك لا
تقاربه تلدغك عقاربه»، و«عقرب
كاسره»، و«عقرب ما»، و«الله يكفيك
شر العقرب، والرضيع إلى استدرب».



يعالج بعض أهالي نجد الأطفال الملسوعين بهرس العقرب، ثم تحميصه على النار، وإعطائه للطفل، حيث يعتقدون أن في ذلك شفاء الطفل الملسوع وإكساب جسمه مناعة من لسعات قادمة. ولسعات العقارب ما زالت تعالج، في كثير من مناطق المملكة، بالذهاب إلى شيخ قارئ، بل يذهب أحيانا أحد أقارب الملسوع نيابة عنه إلى الشيخ للقراءة على موضع اللسعة في جسمه، ويعتقدون أن في ذلك شفاءً للملسوع على الرغم من عدم حضوره، ويستخدم الملح في بعض مناطق المملكة في علاج لسعات العقارب، ويعتقد بعض العامة أن العقارب تكره نبات الخس، وأنها تموت إذا لمست، لذلك يصفون عصير الخس لعلاج لسعة العقرب، ومن هذه المعتقدات ما هو باطل لا أساس له من الصحة، ومنها ما هو مجرب وفيه نفع وفائدة بإذن الله.

ويعتقد بعض سكان المملكة أن البنزين أو زيت فرامل السيارات يمنع انتشار السم من موضع اللسعة؛ لذلك يقومون بسكب البنزين أو زيت الفرامل على مكان اللسعة ويربطون عليه بشدة قبل نقل الملسوع إلى المستشفى. وبسبب

كذلك ذكر ابن السويدي، أنهم كانوا يضعون العقرب في إناء مسدود الرأس، ثم يوضع في تنور مسجر، إلى أن تصير رمادا، ومن ثم يسقى من ذلك الرماد. كذلك استخدم العرب رماد العقربة السوداء، بعد إذابته بالدهن لإنبات الشعر، وتجفف العقربة السوداء، وتعجن بالخل، ويطلقى به موضع البرص لإزالته. وقيل إذا لسعت العقرب صاحب الحمى، زالت عنه الحمى. وكذلك المفلوج يزول عنه الفالج وإذا أخذت عقرب، وقد بقي من الشهر ثلاثة أيام، وجعلت في إناء، وصب عليها رطل زيت، وسد رأس الإناء، وترك حتى يأخذ الزيت قوتها، ودهن بهذا الزيت من يشكو وجع الظهر أو الفخذين، فإنه ينفعه ويقويه. ويقولون إنه إذا بخر البيت بعقرب، هربت منه العقارب. ويعتقد بعض الناس أن من لسعته عقربة، وشرب مثقالين من حب الأترج، شفاه الله منها، وأن من علق على موضع لسعة العقرب، ورق زيتون، برأ منها لتوه. ويرى بعض أهالي المنطقة الجنوبية، أن أفضل طريقة للشفاء من لسعات العقارب، هو شرب الماء مباشرة بعد اللسع وجحد الخبر، إذ بإذن الله يكون الشفاء.



ويعتقد كثير من سكان المملكة بأن العقرب تُنجَسُ الماء إذا سقطت به . ويستخدمون ذلك لوصف من يفسد الأمر عند تدخله فيه . كذلك يتناقل كثيرون أن العقارب أخبث من الثعابين، لأن المصلي يقطع صلته إذا رأى عقرباً، ولا يقطعها إذا رأى ثعباناً، ويذكرون أن العقرب أغدر من الثعبان، لأنها تلجأ إلى النعال والفراش، لتلسع أصحابه، ويذكر الكثيرون أن أبسط الطرق لإخراج العقرب من جحرها هو أن توضع جرادة في رأس عود، ثم يدخل العود إلى جُحر العقرب، فمتى رأت العقرب الجرادة أدخلتها في فمها، ومعها العود، فيسحب العود خارج الجحر ومعه العقرب .

عقرب فلسطين الصفرأء

تعرف هذه العقرب بالعقرب الصفرأء في مختلف مناطق المملكة والجزيرة العربية . وتكنى بأء عريض وأء ساهرة . وهي تنتشر في مختلف مناطق المملكة، وفي أقطار الشرق الأوسط واليمن وشمال أفريقيا . وتعدّ من أخطر العقارب في العالم، إذ تسبب لدغاتها في كثير من الأحيان الوفاة، خاصة بين الأطفال وكبار السن . ولدغاتها أكثر ما يرد إلى مستشفيات

هذا الاعتقاد يسكب بعض الناس الديزل حول مكان السمر أو النوم، عندما يذهبون إلى البر اعتقاداً منهم بأن رائحة الديزل تنفر العقارب وتبقيها بعيدة عنهم، وبعض سكان المنطقة الشمالية من المملكة يستخدمون الثوم المطحون لتغيير العقارب بدلاً من الديزل، ويعتقد كثيرون أن البيت إذا بُخِّرَ بزرنينخ أءمر وشحم بقر هربت منه العقارب .

ويذكر بعض أهالي نجد أن العقرب تموت إذا لسعت إنساناً سكران، ويعتقد كثير من سكان المنطقتين الوسطى والجنوبية بأن العقرب تفرغ سمها يوم الجمعة؛ لذا يعتقدون أن من يلسع ليلة السبت لا يلحق به أذى كبير، أما من يلسع ليلة الخميس فيلحقه أشدّ الأذى، ويعتقدون بأنه إذا سقطت عقربة في الماء وشربه إنسان ظهرت بعض القروح والطفح على جلده، وأنّ تفل أو لعاب الصائم يقتل العقرب إذا وقع عليها، ويعتقد بعض سكان منطقة القصيم أن العقرب يعطي سمه ليلة الجمعة للبرص . ويتناقل بعض سكان المنطقة الوسطى من المملكة بأن العقرب تُجَنِّحُ أي يصبح لها أجنحة بعد أن تُعمَّر وأن الأجنحة تخرج من منطقة البطن، وكل هذه مزاعم باطلة من أساسها .



عقرب صفراء

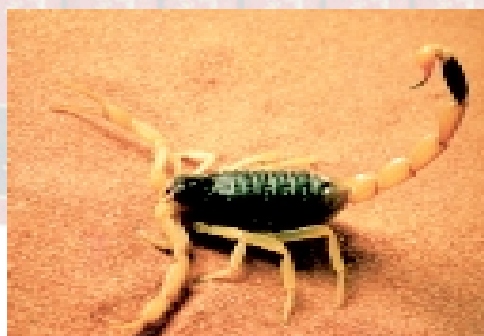
والعقرب الصفراء متوسطة الحجم . لها خمسة أغطية ظهرية ، والذيل رفيع ، تتميز عقله بأنها جميعها صفر باستثناء العقلة الخامسة السابقة لكيس السم فهي سوداء أو بنية داكنة .

العقرب السوداء

تعرف بهذا الاسم في مختلف مناطق المملكة . وتنتشر في مناطق مختلفة منها . وهي معروفة منذ القدم في جنوب اليمن ، وسلطنة عُمان ، والإمارات ، والبحرين ، والكويت ، ومصر ، والسودان ، وإيران ، ولبنان . وهذه العقرب أيضاً من العقارب الخطرة . وتحتل لدغاتها المرتبة الثانية

المملكة من لدغات العقارب . وقديماً أطلق العرب على الخليفة عبد الملك بن مروان (العقرب الصفراء) لقوته وهيبته ؛ قال خلف الأحمر يدعو على رجل بعقرب صفراء :

ابعث له تحت الظلام عقرباً
مصفرة تنمي إليه خبياً



العقرب الصفراء ذات عقلة واحدة سوداء



عقرب سوداء

الذيل أقصر وأعلى قليلا عن بقية العقل، كما تمتاز بسماكة ذيلها، ويغطي جسمها ثمانية أغشية.

تسبت العقرب السوداء في الشتاء مثل غيرها من العقارب، وتكاد تنعدم لدغتها؛ وفي ذلك يقول الصاحب ابن عباس:

وعهدي بالعقارب حين تشتو
تخفف لدغها وتقل ضرا
وتضرب العقربة السوداء الصخور
والحجارة بحماتها؛ وقد وصف أحد الشعراء ذلك فقال:

رأيت على صخرة عقربا
وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها إنها صخرة
وطبعك من طبعها ألينا

بعد لدغات العقرب الصفراء حسب حالات اللدغ المسجلة في مستشفيات المملكة. وتشاهد هذه العقرب في المناطق الزراعية، والصخرية، وفي المنازل القديمة، ومعروف عنها أنها تعيش في جحر الضب، ولون هذه العقرب بني غامق مسود، وهي كبيرة الحجم، وتمتاز بأن العقلة الرابعة من



العقرب السوداء من العقارب الخطيرة



للمشي، وقد يختزل عدد الأرجل إلى اثنتين فقط كما في الحلم الدقيق. والجنسان منفصلان، وتتميز دورة الحياة بأربعة أطوار: البيضة واليرقة والحورية والحيوان اليافع.

والقراديات طفيليات خارجية تتغذى بدم الفقريات من البرمائيات والزواحف والطيور والثدييات بما فيها الإنسان. وتنقل في كثير من الأحيان الأمراض، ولذلك فهي سبب إصابة الإبل بالجرب. وهي أكبر حجماً من الحلم وهيكلها الخارجي أشد صلابة. ولبعض أنواع القراد زوج من العيون البسيطة على السطح الظهري أو على جانبي الجسم. ويصنف القراد إلى عائلتين هما عائلة القراد اللين وعائلة القراد الجامد. ويتميز القراد اللين بغطاء جلدي مزود بأقراص كائينية صغيرة وحلمات، وبأعضاء الفم على السطح السفلي من الجسم، والفتحات التنفسية الصغيرة. وعند التغذية يتعلق القراد بعائله، ويمتص دمه خلال فترات قصيرة، ويضع البيض بعد كل وجبة، والذكور والإناث متساوية في الحجم، وتتميز دورة الحياة بأطوار متعددة من الحوريات، ومن أمثلة القراد اللين قراد الطيور والقراد الذي ينقل للإنسان الحمى الراجعة المتوطنة.

وقال البحتري في قصيدة غزل،
يصور فيها حاله بعد فراق الحبيب، وأن
الدنيا أصبحت بنظره سوداء مثل سواد
العقارب:

كأن جميع الأرض حتى أراكم
تصور في عيني بسود العقارب

القراديات

وهي مجموعة خاصة من العنكيات تشمل، لدى علماء تصنيف الحيوان، القراد والحلم. أما عند أهل البادية فإن القراد إذا علق بالحيوان وامتص الدم وتغير شكله سمي الحلم. أما الحلم في عرف علماء علم الحيوان فهو الحمنان لدى أهل البادية؛ وقد ورد في قول حميدان الشويعر:

تلقاها من طيب المِغْلَفِ

مثل الحمنانه مزكوره
ومعظم القراديات حيوانات صغيرة لا تُظهر أجسامها أيَّ تعقيل واضح حيث يندمج الرأس والصدر والبطن في منطقة واحدة مكونة جسماً غير مقسم إلى مناطق، منضغطاً من أعلى إلى أسفل. تؤدي القرون الكلابية والأرجل الملماسية فيها وظيفة أجزاء الفم حيث تكيفت للثقب والمص أو للقرص، أما الأزواج الأربعة الأخرى من الزوائد فهي أرجل



القراد

يهاجم سطح الأنسجة ويكون حفراً في الجلد يعيش ويضع فيها بيضه مثل حلم الجرب. وبعض الحلم تمتص الدم، وبذا ينقل بعض الأمراض. وبه ضرب المثل الشعبي «حلمه يدخل ولا يطلع»، إذ ما تزال تمتص الدم حتى تنفجر لأنها لا تخرج شيئاً ويضرب هذا المثل للبخيل يجمع المال ولا ينفق منه شيئاً. ودمها أسود كرية يضرب به المثل الشعبي «دم حلمه». ويؤثر حلم النباتات تأثيراً ضاراً بالمحاصيل الزراعية الاقتصادية مثل «العنكبوت الأحمر» الذي يصيب القطن وحلم التين والزيتون والعنب وحلم الموالح وغيرها.

أما القراد الجامد فيغطي السطح الظهري فيه صفيحة هيكلية صلبة تدعى الدرع، وأجزاء الفم واضحة بارزة في الجزء الأمامي من الجسم، والفتحات التنفسية كبيرة، ويغذي القراد الجامد ببطء لمرة واحدة فقط ويبقى متعلقاً بالعائل لعدة أيام، وبعد الاغتذاء تضع الأنثى البيض في كتلة كبيرة ثم تموت، وحجم الذكور أصغر كثيراً من حجم الإناث، وتتميز دورة الحياة بطور واحد من الحوريات. ومن أمثلة هذا القراد قراد المواشي الذي يصيب الماشية والخيل والإبل، وقراد الدجاج. وهناك منه أنواع أخرى تنقل الأمراض والحميات للإنسان. وهو شديد الإيذاء لهذه المواشي حتى ضرب به المثل الشعبي «القراد يثور الجمل» يضرب لعدم احتقار الضعيف.

والحلم قراديات صغيرة الحجم تعيش معيشة حرة في التربة والماء، كما تتطفل خارجياً على بعض الحيوانات والنباتات والإنسان أو تتطفل داخلياً في القصبات الهوائية والرئات وثقوب الجلد في بعض الحيوانات والإنسان، ويتغذى الحلم، الذي يتطفل خارجياً من الحيوانات، بإفرازات الجلد وريش الطيور، وقد